نحصل اجرها وان الخلايق جميعا عاجزون عن تحمل شيء من غضب الله ان ارتفعت منا بنفعها فيحصل صلى
الله عليه وسلم الرحمة لا يليق بالعبد مطالعة ان يطلب نفعه بالعمل فاذا اخرجنا الصلاة من العبد على
النبي صلى الله عليه وسلم فان اجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه
للنبي محمد هاذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المحبة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك
المحبة الحاملة عليها وصلاة الاولى كان الحامل عليها حظ نفسه وغرضه فانه فكان الاجر على قدر
حظه ولا ينظر بذلك اجتهادا فيه اذا عمل العبد عملا فيه وبين ربه سبحانه فان كان الحامل اليه كمال عظمة
الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فكان الاجر على قدر عظمة الرب سبحانه وان كان الحامل عليه حظ نفس
العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك الحظ والغرض فقلت فهل ينتفع النبي صلى الله
عليه وسلم بصلاتنا عليه او لا ينتفع فان هاذه مسالة قد اختلف العلماء فيها رضي الله تعالى عنهم
فقال رضي الله عنه لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها
الله لنا بقصد نفعنا خاصة لكن لما عبيده فنظر الى ارض كريمة لا تبلغها ارض في الزراعة فزرع
عبيده ما اعطاهم تلك الارض على ان يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك الا على
وجه الشركة فكذلك حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فان اجرها كله لنا واذا اشتغلنا باجرها في سوق
ما جبناه وانظر بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع الى اصله غير ان الاجور التابعة
للمومنين فانه انما هي لاجل الايمان الذي فيهم والايمان الذي فيهم انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم
فصارت الاجور التابعة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا تمثيل لذلك في المحسوسات الا البحر المحيط
مع الامطار اذا جاءت فانها ترجع الى البحر فان ماء الامطار من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في
البحر فقلت فان بعض العلماء استدل على انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بها بان قاسها
على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان اذا كان في الجنة فكما انه صلى الله عليه وسلم
ينتفع بالنعم والعوائد المحمولة اليه في الظروف فكذا ينتفع صلى الله عليه وسلم بالانوار
والاجور المحمولة اليه في هاذه الظروف فالحمل هنالك وقع بالايدي الحاملة للظروف وهنا وقع
بالاجواء الحاملة للظروف فقال ولا ترى حالتنا في دار الدنيا على حالتنا في
في الجنة حتى يصح القياس فقال رضي الله عنه ومن اين لهم ان تكليف الخدمة والولدان

انما

١٢٦

انما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وانما يعرف هاذا الا
هاذا العالم ان لو كان او لكيدك الخدمة مباينين له صلى الله عليه وسلم ويكون اتيانها مباينا صلى
الله عليه وسلم ولا يمكن ذلك في الدنيا فقال رضي الله عنه ومن علامة حب النبي صلى الله عليه وسلم استراح
فقال رضي الله عنه ونرى الرجل يقرا دلائل الخيرات فاذا اراد ان يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وصل ذكره الامور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير
ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه كالمباعد من الله تعالى وقرب في ذكره الى الله تعالى بحيث
ويعطيه ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم على يد هاذا الطالب فيقع في ظن الطالب انه حصل منه
للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع
بها صوته ويجهر بها خارجة من عروق قلبه ويحترق بها خشوعا وتنزل به رقة عظيمة ويظن انه في حالة
ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطر عظيم فلا يصل بصلاته هاذه الى شيء من الله تعالى
لانها متعلقة بباطنه وصوره في ذكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه ولا ينبط بالحق
سبحانه الا ما هو حق في نفس الامر فكل ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو ينبني على الاحسان
بل كان له فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فيجوز المطامع الى النبي صلى الله عليه وسلم من هاذه
المرتبة العظيمة فان اكثر الناس لا يشعرون به ويظنون ان تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله
سبحانه وانما هي من الشيطان ليبعدهم بها عن الحق سبحانه ويزيدهم بها بعدا على بعدهم فينبغي
ان يكون الحامل محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه كما مر وحينئذ يشتعل نورها كما سبق واما ان كان
الحامل عليها نفع العبد فانه يكون محجوبا وينقص اجره كما سبق وحينئذ ان كان الحامل عليها نفع
النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ اليه كما سبق والله تعالى الموفق
وسمعته رضي الله عنه يقول ان للاعمال اجورا وان للاجور انوارا وان للانوار
اتصالا بالذات اليوم في هاذه الدار فاذا كانت الاعمال خالصة لله تعالى وجرت على قانون فيهم
الذات كما سبق فان انوار اجورها تسطع على الذات فتدخل الذات بذلك فيحصل لها خشوع
وتقشعر ويحدث وغير ذلك مما يقتضيه ذلك النور الساطع فيعلمها صاحب البصيرة
بذلك النور ان العمل قليل وان اجره يبلغ من الغرر كذا وكذا واكثر الناس يظنون ان الاجور لا تعطى الا